بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
"قرآن مجيد"



مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

العدد الثامن	جمادي الأولى ١٣٥٥ — أغسطس ١٩٣٦	السنة الثانية

سكرتير التحرير	المحرر المسؤل	صاحب « البشرى »
منير الحصني	المبشر الاسلامي	المبشر الاسلامي
الاحمدي	محمد سليم الاحمدي	ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

محتويات هذا العدد

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات انجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم

البشرى

مجلة اسلامية

تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

المحرر المسؤل
المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي

سكرتير التحرير
منير الحصني الاحمدي

صاحب البشرى
المبشر الاسلامي ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

عنوان المراسلات :
إدارة مجلة «البشرى» بجبل الكرمل حيفا فلسطين

العدد الثامن	جمادي الاولى ١٣٥٥ — أغسطس ١٩٣٦	السنة الثانية

صوت قائد الاسلام

ان التحريك الجديد هو قطرة من

بحر التضحيات الذي ياتي امامكم

منذ أكثر من ثلاث سنوات تفاقمت حركة العدوان ضد الجماعة الاحمدية في الهند وخاصة بعد ان رأى خصومها سرعة نموها وازدياد نفوذها وقوة انتشارها في كافة الاقطار وقد اعلن حزب الاحرار الحرب على الجماعة الاحمدية و قامت الحكومة من ورائه تشد ازره وتمعن في الكيد والتضييق على حركة الجماعة و مناصبتها العداء وازاء هذا الكيد والتضييق وتلك الحرب العلنية امر مولانا

الخليفة نصره الله جميع افراد الجماعة في مختلف بقاع الأرض بمضا عفة الجهود و بذل تضحيات خاصة لمقاومة هذه الحركة العدائية الصريحة وأوجب على كل احمدي ان يتبرع كل سنة تبرعا خاصا غير تبرعاته العادية المستمرة و اسمى هذه الحركة بالتحريك الجديد و فيما يلي انقل لحضرات القراء الخطاب الذي القاه حضرته في القاديان دار الامان عن هذا التحريك في ٢٨ يونيو سنة ١٩٣٦ مترجماً عن الهندية . قال حضرته بعد تلاوة الفاتحة و التمهيد للخطاب .

انني قد قلت عن التحريك الجديد اموراً لدرجة اظن انه لم تبق لي من حاجة لأن اقول عنه شيئاً آخر . ولكن الفطرة الانسانية تحب الجديد وهي بعد سماع كل شيء تشتهي ان تسمع شيئاً آخر وتكره هذا السوآل ايضاً و هو : انتم الذين تودون سماع شيء آخر ماذا عملتم بالذي سمعتموه اولا ؟ مرة جاء رجل في مجلس المسيح الموعود عليه السلام و قال انني اريد معجزة وانا مستعد إن أريت المعجزة الفلانية ان أومن بك واني اذكر بان المسيح الموعود عليه السلام اجابه بان الله تعالى ليس مشعوذاً و هو لا يرينا الالعاب بل ان اعماله كلها مملؤة بالحكمة . قل لي : هذه المعجزات التي أريتها ماذا استفدت منها حتى تُرى معجزة جديدة ؟ ولكن ضعف الفطرة الانسانية يكره هذا الجواب بل ربما يعده خلاف التهذيب لأن الفطرة الانسانية يجوز ان تبقى مبتلاة بالغفلة والكسل بل هي لا تزال تبقى في الغفلة و الكسل الى الأبد ولا يسئل منها احد حتى هذا السوآل ايضاً وهو الى اي حد ادت واجبها ؟ نعم انها اذا ارادت ان تُرى لعباً لا بد ان يُرى لها ذلك . ان الله تعالى ارسل الانسان واعطاه عقلا فهو ليس بموجود مجنون ولا هو مثل الجمادات او الحيوانات محدود العقل او عاريا بالكلية منه و لكنه ماذا يستفيد من نعمة الله

هذه التي مُنحها ؟ كم هم الذين يستعملون العقل الممنوح لهم من الله ؟ وكم هم الذين يستعملون الدرايـة الممنوحة لهم من الله ؟ و كم هم الذين يستعملون الفهم المعطى لهم من الله ؟ دائماً تكون التضحية بالاشياء الصغيرة من اجل الأشياء الكبيرة في الدنيا ولكن الله قد ضحى بجواهره الثمينة التي هو خلقها من اجل الانسانيـة الضعيفة . كان آدم أثمن جوهرة في زمنه ولكن الله تعالى ضحى به من اجل اولئك الضعفاء الذين تركوا الشيطان يدخل الجنة . وكان نوح عليه السلام أثمن موجود في زمنه ولكن الله تعالى ضحى به من اجل اولئك الاشقياء الأزليين وتعساء الحظوظ الذين كانوا اختاروا حرمان الهدايـة . وكان ابراهيم عليه السلام أثمن موجود في زمنه ولكن الله ابتلاه بالكرب و البلاء لانقاذ الضعفاء والناقصين من الناس . وكان موسى عليه السلام أثمن الموجودات في زمنه ولكن الله تعالى ضحى به من اجل ابناء اسرائيل اولئك الذين كانت تضحيتهم في سبيل الله انهم قالوا : — اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون — فمن اجل اولئك الجبناء والمغمضين عيونهم ازاء الآيات ومن اجل اولئك الجهلاء ضحى الله بموسى عليه السلام . وكان عيسى عليه السلام أثمن موجود في زمنه ولكن الله تعالى ضحى به من اجل اولئك الذين قال المسيح فيهم انهم افاعي واولاد الافاعي وانهم ذئاب .

ثم من جاء في هذه الدنيا ازكى واسمى من محمد صلى الله عليه وسلم ؟ حتى ان الله قال في حقه لولاك لما خلقت الافلاك . يعني لو لم اخلقك لما خلقت الأرض و السماء . فالذات التي خلق نوع الانسان من اجلها هي لأجل هداية ابي جهل وعتبة وشيبة وخيرهم علقت على صليب ان لم يكن الناس قد رأوه لكن الله الذي يعلم كل غيب هو يقول عن ذلك الصليب « لعلك باخع نفسك على ان لا يكونوا مؤمنين » اي يا محمد لعل سكين الغم تذبحك وتقطع آخر شريان

من عنقك . و لم هذا الغم ؟ هو بسبب أن هؤلاء لا يؤمنون . فالذين صاروا ضحايا ماذا كان ثمنهم والذين صاروا لأجلهم ضحايا ماذا كان ثمنهم ؟ ولكن من ذا الذي استفاد من هذه الضحايا و الى اي حد استفاد ؟ وهل نحن بحاجة الى نبي يفهمنا هذا الأمر وهو ان حياتنا لا تنتهي بالموت بل ان تسلسل الحياة يحصل لنا بعده ؟ او هل نحن بحاجة الى نبي يفهمنا ان اعمالنا تقتضي جزاء وعوضاً وان حياتنا لا تذهب سدى و ان دار الحساب معدة لنا و سنحاسب نحن فيها ؟ ثم هل نحن بحاجة الى نبي ليفهمنا اننا لا نبقى في هذه الدنيا ابد الآباد بل اننا نموت يوما ما ونترك كل شيء ههنا ؟ فاذن لأي شيء نقول اننا محتاجون الى المدد الخارجي ؟ دعوا تلك الأمور التي تأتي من السماء و التي بدونها لا تبلغ روحانية الانسان الى أعلى المدارج لأنها تأتي بواسطة الرسل بلاشك ولا يمكن الحصول على معرفتها بغيرهم . لكن دون هذه الأمور الأشياء الأبتدائية التي لا نحتاج من اجلها الى الانبياء . فكروا فيها الى اي حد يراقبها الانسان . ان الشيء اليقيني اكثر من كل شيء هو الموت ولكن الا ينساه الانسان اكثر من كل شيء ؟ هل من احد يقول انا ما رأيت احداً ميتاً من اقربائي ؟ او هل من احد يقول انني من قبل زمان آدم الذي لم يكن له اب وما كان له من قريب وهو الى الآن محفوظ من الموت ؟ ان كان احد اليوم هو ابن آدم عليه السلام فآدم مات امامه . وان كان احد ابن نوح عليه السلام فآدم ونوح واولادهما ماتوا امام عينيه وان كان أحد يتصل بموسى عليه السلام فآدم ونوح وابراهيم وغيرهم من ملايين الناس رآهم ميتين وان كان احد اليوم من زمن عيسى عليه السلام او من زمن النبي صلى الله عليه وسلم فان الألوف من الناس قد ماتوا امامه . ولكن مثل هذا الرجل لا يوجد في العالم لان العمر الوسطى للانسان هو اربعون او خمسون سنة وهو في هذه المدة

القليلة يموت بعض اخوانه واقربائه واصدقائه امامه ولكن كم هم الذين يذكرون منيتهم ثم كم هم الذين يستعدون للموت قبل حلوله ؟ .

وفي الحقيقة ان تحريكي ليس تحريكاً جديداً بل هو اقدم تحريك وانما بلفظ « الجديد » قد داريناتلك الادمغة المريضة والفاسدة التي لا تسلم بشيء الا اذا كان جديداً كالطبيب الذي يعالج مريضاً وقتاً طويلا فيقول له المريض في بعض الاحيان ان هذه الادوية لم تفدني فيقول له الطبيب : حسناً اليوم اعطيك دواء جديداً ثم يخلط في الدواء الأول تنكچر كاردمم (مادة معطرة) ويجعله معطراً ويعطيه اياه فيظن المريض انه اعطي دواء جديداً والطبيب ايضاً يكون على الحق حينما يقول انه دواء جديد لأنه يخلط به دواء جديداً ولكن انما يجدده لكي يستعمله المريض ولا ينقطع امله .

جاءت مرة عجوز عند المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام وكانت مبتلاة بالملاريا فقال لها المسيح الموعود عليه السلام استعملي الكينا فقالت : كينا ! ان استعملت الكينا يوما واحداً فابقى اسبوعا كاملا محترقة بالحمى . فلما رأى المسيح الموعود عليه السلام انها غير مستعدة لأخذ الكينا ولأن الناس عامة يقولون عن الكينا — كونين — في ملكنا ومعناه الدارين قال لها المسيح الموعود عليه السلام لما اعطاها الكينا استعملي حبوب الدارين هذه فاستعملت ثنتين او ثلاثاً وأنت عنده وقالت قد شعرت ببرودة من هذا الدواء فاعطني منه حبوباً اخرى .

فانا سميت تحريكا قديماً بالجديد كما فعل المسيح الموعود عليه السلام وانتم قلتم ان هذا تحريك جديد فالذين كانوا مخلصين وكانوا يريدون ان يترقوا فى الروحانية لما سمعوا اسما جديداً للتحريك قالوا هذا اسم جديد فلنستفد منه والذين كانوا منا فقين لظنهم ان هذا شيء جديد قالوا انكم تخترعون اموراً

جديدة وتنحرفون عن طريق محمد ﷺ وعن طريق المسيح الموعود عليه السلام فلا ذلك فهم ولا هذا استفاد والحقيقة ان الخمرة القديمة كانت في الدنان القديمة وانما بدل اسمها فقط فقال المنافق هؤلاء يأتون بالمخترعات وقال المخلص لقد قدم الى شيء جديد فلأستفدمنه مع انه شيء قديم قد اعطيناه اسما جديداً وذلك الشيء قدمه محمد ﷺ وقدمه المسيح الموعود عليه السلام ولكن الذين كانت حالتهم الايمانية مثل الاطفال قالوا فلنجرب شيئاً جديداً وقال المنافقون: قد تركوا طريقاً قديماً واختاروا جديداً. ولكن ما الذي هو جديد فيه ؟ هذا هو ذلك القانون الذي كان عين في وقت آدم عليه السلام وهو اذا هجم عليكم الشيطان فلا بد ان تحركوا ايديكم وأرجلكم وبغير هذا لا تفوزون. وليس في التحريك الجديد سوى هذا. وهذا هو القانون الذي يعمل في هذا التحريك وهو ان في الحركة بركة واننا لم نعطه اسماً جديداً الا لكى ينتبه اليه اذا سمع اسمه الجديد اولئك الذين قد تعوّدوا على ان ينتبهوا لشيء جديد. كما قيل ان فلاحا لما حضره الموت جاء عنده ابناؤه الأربعة فقال لهم انا اموت الآن ولهذا اخبركم بانني قد دفنت كنزاً في الحقل ولكن نسيت في اي موضع هو فاذا مامت فاحفروا كل الحقل لتتمكنوا من وجود ذلك الكنز وبعد ان مات الأب ذهب الأربعة اخوة بالمعاول الى الحقل وحفروا جميع الأرض ولكنهم لم يجدوا كنزاً فتسائلوا في حيرة اين ذهب الكنز ؟ وظنوا لعل لصاً اخذه ولكن لما زرعوا الحقل ولأجل انهم قد الانو الأرض بالحفر، طلع الزرع جيداً وكانت الغلة اكثر مما عند غيرهم بمرات واتفق ذات يوم انهم ذكروا عند واحد ان ابانا كان قال لما حضره الموت بأن في هذه الأرض كنزاً مدفوناً فحفرناها كلها ولكن لم نجد شيئاً. فقال انكم لحمقى! ان الكنز هو هذا الذي وجدتموه في صورة الغلة اكثر مما عند الغير بمرات. ولوان

اباكم قال لكم احفروا الارض جيداً ليطلع الزرع جيداً لما آمنتم بقوله ولقلتم ان هذا الأمر حماقة ولماذا لانزرع كما يزرع الآخرون ولكنه لما تكلم بلفظ الكنز بدأتم كلكم تحفرون الأرض وهكذا وجدتم الغلة اكثر مما عند الآخرين بمرات وهذا هو الكنز الذي وجدتموه بسبب ابيكم. فالحقيقة ان الشيء يكون واحداً ولكن لونه يتبدل. الشيء الذي اقيم بايدي آدم عليه السلام هو الذي اقيم بواسطة نوح واقيم بواسطة إبراهيم واقيم بواسطة موسى واقيم بواسطة عيسى واقيم بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم. فأساس الفوز للجميع هو واحد الا وهو ان الشيطان اذا هجم على مملكة الله فعلى المؤمن اذ ذاك ان يقوم ويبذل نفسه وطالما لا يستعد المؤمن لبذل نفسه لله تعالى ولا يستعد لكل تضحية لصيانة حصن الله فلا تنزل نصرة الله تعالى. سموا هذا الشيء باي اسم شئتم. سموه تحريكا قديماً او تحريكا جديداً، دينا حنيفا اودينا موسويا او دينا عيسويا فالأمر واحد والاساس واحد الا وهو ان الله تعالى يطلب من عباده المؤمنين القربان فان كان العباد مستعدين لبذل انفسهم له فالله تعالى يقوم لحفظهم والانسان طالما يعمل لهذا الاساس فان نصرة الله تعالى ومدده يبقيان معه شاملين لحالته واذا ترك العمل لهذا الاساس فان نصرة الله ومدده يسلبان منه. وعلى كل حال فضروري ان يستعد الانسان لكل تضحية. وعليه ان لايتردد في اية تضحية سواء كانت تتعلق بالمال او النفس او الوجاهة او الوطن او العواطف والاحساسات وان يستعد لاي تضحية كانت لأن الله تعالى ليس من سنته ان نشترط عليه. ان الناس يشترطون فيما بينهم ولكن الله تعالى لا يُشترط معه ابداً. هو فقط يقدم هذا الأمر وهو ان الذي يريد ان يلوذ به فليقدم ذاته امامه بلا قيد. فان اراد ان يمتحنه في المال فهو مستعد للامتحان المالي وان اراد ان يمتحنه في الروح فهو مستعد للامتحان الروحي وان اراد ان يمتحنه في العزة فهو مستعد

هذا الامتحان وان اراد ان يمتحنه في الاعزاء والاقرباء وذوي العلاقة فهو مستعد لهذا . واي تضحية من هذه التضحيات يمكننا ان نقول عنها صغيرة وتلك كبيرة ؟ لقد امتحن الله نوحا في ابنه لما ابعده عنه من حيث الدين ، وامتحن ابراهيم لما اراد ان يذبح ابنه بيده ، وامتحن لوطاً ببقاء زوجه منفردة عنه ، وامتحن موسى اذ اخرجه عن وطنه ، وامتحن عيسى اذ علقه على الصليب فهل من أحد يمكنه القول ان التضحية الفلانية من هذه التضحيات هي صغيرة و التضحية الفلانية هي كبيرة ؟ ان حكمة الله هي في ان ينظر الى احوال قوم ثم يمتحنهم كيفما شاء . ولكن لا شبهة في أن هذه الامتحانات كلها مبنية على الحكمة كل منها على حدة ، والله يمتحن بها لفائدة الانسان سواء امتحنه بامتحان نوح عليه السلام او بامتحان ابراهيم عليه السلام او بامتحان لوط عليه السلام و بامتحان موسى عليه السلام او بامتحان عيسى عليه السلام او بجميع الامتحانات مثل محمد صلى الله عليه وسلم لأن الله ابعد عنه الاقرباء حتى بقي اعمامه كفاراً واخرجه من الوطن واصابه الاعداء بتكاليف كتكليف الصليب كما في غزوة أُحد اذ رُمي بالحجارة واغمي عليه . وماذا كانت واقعه الصليب ؟ انهم دقوا المسامير في الايدي والأرجل واغمي على المسيح عليه السلام بسببها ولكنه لم يمت اذ ذاك وهكذا رُمي النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة في غزوة أُحد وسقطت اسنانه واغمي عليه . فالبلاء الذي ابتلى به عيسى عليه السلام ابتلى بمثله محمد صلى الله عليه وسلم . وهكذا موسى عليه الصلاة والسلام ترك وطنه مكرها وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم ترك الوطن مكرها . فجميع التضحيات التي طلبها الله من الأولين طلبها كلها من محمد صلى الله عليه وسلم . فاي تضحية يمكننا ان نحتقرها واي تضحية نستصغرها وأي تضحية نستكبرها ؟ ان هذا الأمر مبني على مشيئة الله تعالى وهو بأن يدعو الانسان للتضحية من اي باب اراد وان الله اذا قال ان الملائكة يدخلون في الجنة من

كل باب و يسلمون على اهلها فليس معناه الا هذا وهو ان الله تعالى يقول ان المصيبة كانت اتت عليكم من كل باب وانتم قبلتموها والآن هو يرسل السلام عليكم بدلا منها من كل باب . فاذا لم يقبل أحد موتاً من كل باب فلا معنى لارسال السلام عليه بواسطة الملائكه من كل باب . و على كل حال فهناك لا يكون لعب السخرة حتى تأتى الملائكة من الجهات الاربع متنكرى اللباس و يسلموا على المؤمنين . فالمراد من السلام من كل باب هو ان المؤمن اذا ضحى تضحية من كل باب في الدنيا وتحمل كل تكليف لله سبحانه و تعالى فالله يرسل عليه سلاما من كل باب والذي يغلق على نفسه باباً واحداً من التضحية فانه يغلق ذلك الباب عليه في الجنة و مفهوم هذا بالفاظ اخرى ان الذي يتأخر عن اية تضحية تتعلق بالاسلام لا يدخل الجنة لأن الجنة يدخل فيها الذي قبل الموت في سبيل الله تعالى من كل باب وكان مستعداً لكل تضحية . فالبخيل الذي يتأخر وقت تضحية المال ويريد ان يبقى محفوظاً بالحيل فهو يغلق على نفسه باباً واحداً للتضحية ويغلق معه باباً واحداً من الجنة عليه لأن الشرط هو ان الذي يدخل الجنة يرسل عليه سلام من كل باب فان كان لم يشترك في كل تضحية فكيف يستحق كل سلام ؟ فاذا دخل الجنة ذلك الجبان الذي يخاف من اهراق دمه في سبيل الله وروحه احب اليه من دين الله فهو يغلق على نفسه باباً واحداً وفي نتيجة ذلك يغلق عليه باباً واحداً من الجنة لأن الجنة يدخل فيها من كان قد ضحى لله تعالى من كل باب ومن تأتي عنده الملائكة برسالة السلام من كل باب . وكيف يمكن هذا الأمر وهو اذا اتت ملائكة الله رجلا لا يترك مكاناً واحداً منهم ان يدخل في بيته فكيف يدخل باقي الملائكة ؟ واذا ذهب رجل غيور هو واخوه الى مكان و قال له صاحب المكان انت مرخص لك ان تدخل داخلا ولكنى لا اسمح لأخيك بالدخول فهل يحتمل

هذا ويترك اخاه هناك ويدخل هو ؟ فان كنتم انتم تأخذكم الغيرة اذا ذهبتم مع اخيكم للقاء واحد وقال ادخل انت ولكن لا يدخل اخوك و تقولون ان لم تسمح لأخي بالدخول فلا ادخل انا ايضاً فاذن كيف يمكن ان تغلقوا باباً لملك، ثم يأتيكم باقي الملائكة ؟ فهم ايضاً لا يأتون يقيناً . وقد دل الله على هذه النقطة بواسطة ابراهيم عليه السلام عند ما استعد ابراهيم لذبح ابنه اسماعيل اطاعة لحكم الله قال الله يا ابراهيم انني انشر نسلك الى انحاء الدنيا . فكلام الله هذا يدل على ان النسل يجده الذي يضحي بنسله في سبيل الله وان العزة يجدها ذلك الذي يستعد للتضحية بعزته لله سبحانه وتعالى . ان السلام هو شيء في مقابلة ابتلاء. فاذا قلنا ان الله اعطى لواحد نسلا فمعناه انه كان قد استعد لتضحية نسله في سبيله ، واذا قلنا ان الله اعطى لاحد مالا فمعناه اللازم انه كان قد استعد لتضحية ماله في سبيله، واذا قلنا ان الله اعطى لاحد عزة فمعناه انه كان قد استعد لتضحية عزته في سبيله، واذا قلنا ان السلام أتى على احد من كل باب فمعناه انه كان قد استعد لكل تضحية في سبيل الله. فلا تظنوا ان اقوال افواهكم تفيدكم او تذهب بكم السنتكم في الجنة طالما انتم لا تقبلون الموت في سبيل الله من كل باب، وطالما انتم لستم مستعدين لأن تفتحوا كل باب للملائكة وطالما لا تضحون بانفسكم لله سبحانه وتعالى ، وطالما لا تضحون بما لكم في سبيل الله ، وطالما لا تضحون بعزتكم ، وطالما لا تضحون بأولادكم في سبيله وطالما انتم لا تضحون بمودّاتكم في سبيله وطالما لا تضحون بعاداتكم في سبيل الله و طالما لا تضحون بمراسمكم في سبيل الله وطالما انتم لا تفتحون كل باب للملائكة فلا تتيسر لكم الجنة اذ ذاك . فهذه الرسالة ليست بالشيء الجديد اذ هي التي كان اتي بها آدم عليه السلام و نوح عليه السلام وابراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هي الى يوم القيامة ولا يقدر ان يبدلها احد. والفرق بين

الاشياء الانسانية والاشياء الآلهية هو ان الشيء الانساني يبلى واما الشيء الآلهي فلا يبلى . الانسان يلبس الثياب التي تتسخ في بضعة ايام و بعد مدة تتمزق و لكن الله تعالى يخلق الحبوب فيأكلها الانسان ويرجع شيء منها الى الأرض بصورة برازو بواسطته تتولد حبوب اخرى . ثم ان الشيء الانساني لا يكون مولداً ولكن الشيء الآلهي يكون مولداً . ان ثوب القماش الواحد من شيتكم (بفته اومنضه) لا يصير خمسة اثواب ولكن حبة الله الواحدة تصير سبعين حبة وهكذا هي تلك الحبة قديمة وهي جديدة ايضاً . ففي وقت واحد هي قديمة وفي نفس الوقت هي جديدة فالحبة التي نأكلها اليوم اليس فيها ذلك الجزء الذي كان فيها في زمن آدم عليه السلام ؟ وحبة زمن آدم هي التي أكلها الناس في زمن نوح وحبة زمن نوح عليه السلام هي التي كان اكلها الناس في زمن ابراهيم عليه السلام ؟ هل حبة زمن ابراهيم عليه السلام كانت نزلت من السماء ؟ اما كانت خرجت من نفس تلك الحبة التي اكلها نوح عليه السلام وآدم عليه السلام ؟ وعند ما جاء زمن موسى عليه السلام فاذ ذاك ايضاً كانت نفس تلك الحبة التي كانت في زمن ابراهيم عليه السلام وكانت فيها نفس تلك الخواص التي كانت فيها في زمن ابراهيم عليه السلام فهي كانت جديدة وكانت قديمة ايضاً .

نعم اذا اردتم ان تلعبوا بعقول بعض الناس فقولوا لها جديدة او قديمة ولكنها عند الله لم تكن جديدة ولا قديمة . نعم ان بعض الناس يقولون لها جديدة وبعضهم قديمة ولكنها عند الله وعند الذين يتصلون به ليست بجديدة ولا قديمة . هي حبة واحدة اكلها الجميع في اوقاتهم ولا يزالون يأكلونها . وان الغرض من تسمية التحريك باسم جديد هو ان يستفيد احد منه و ان لم يستفد الانسان منه فقولوا له جديداً او قديماً . اتركوه ان شئتم قائلين ان هذه بدعة وان وجدتموه جميلا فاستعدوا للعمل به باقوا لكم و هذا لا يفيدكم م

فالله لا يحب الا الذي استعد لكل تضحية له ، الذي يسلم اليه روحه و ماله وعزته ووجاهته وكل شيء يملكه ويقول له عاملني كيفما شئت . ان الله وحده لا شريك له ، فهو لا يجيز ان يعطى شيئاً وآخر للشيطان او يعطى شيئاً وآخر للاصدقاء والاعزاء او يعطى شيئاً وآخر للحكومات الدنيوية او يعطى شيئاً وآخر للزوجة والأولاد ان الله لا يقبل من مثل هذا الرجل اي شيء ، انه لم يقبل ولن يقبل . فهو بصفته وحده لا شريك له يقبل ذلك الشيء الذي يعطى له خالصاً ولا يكون فيه حظ احد غيره ثم يرد ماشاء ولكن لا يحب ان يجعل له شريكا في حبه والتضحيات . ان كل من يجعل في روحه و ماله و عزته ووطنه و في تضحية كل شيء يملكه شريكا غيره ثم يرجون يرضي الله عنه فهو احمق ولا يجد عاقبة الحياة الدنيوية ابداً وكل مساعيه تكون لا طائل تحتها و هو مصداق قوله تعالى (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) و يكون يوم القيامة كأنه زرع الحبوب في تلك الأرض القفراء التي لا ينبت فيها شيء . ان الأمر الذي اقيمت جماعتنا من اجله ليس هو بالأمر الهين ، و قد قال الرسول الكريم ﷺ ان كل نبي منذ زمن نوح الى زمني هذا قد حذر الناس من فتنة الزمن الأخير وحذر من هولها . ولكن هل موجود في جماعتنا هذا الشعور بانها قامت لسحق رأس هذه الفتنة العظيمة في الزمن الأخير وابادتها من الدنيا الى الابد ؟ فليسائل كل واحد نفسه وليفكر فيما إذا اصابت النار داره هل يكون سعيه لاطفائها كمثل سعيه اليوم اذا اصابت النار بيت الله ؟ او اذا كان ابنه فى مخالب الموت فهل هو يجتهد لانقاذه بمثل اجتهاده اليوم لانقاذ الاسلام من فم الموت ؟ وهل ذلك الكرب والغم الذي يتولد فى قلبه اذ ذاك ويبقى اقرباؤه واعزاؤه مضطربين فى كل وقت هل مثل ذلك الكرب والبلاء والاضطراب يتولد فى قلوبكم حينما ترون مصيبة الاسلام ؟

وان كان الأمر ليس كذلك فكيف يُظن بان هذه الفتنة هى عند كم عظيمة الشأن بالدرجة التي بينها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ؟ اما انا فارى ان القوى تضاع فى كثير من الامور الصغيرة فالبعض يصيبهم الابتلاء لأمور صغيرة فى اولادهم والبعض يصيبهم الابتلاء بسبب التبرعات وبعضهم يصيبهم الابتلاء عند مطالبات اخرى للتضحيات. ان الكرب الذي يقلق الانسان والايمان الذي يرفع الانسان فوق الشكوك والشبهات والعرفان الذي يولع فى قلب الانسان جذوة الحب هو فى قليل من الناس. ولو كانت جذوة الحب هذه قد أججت قلوب جماعتنا لكانت حالة الدنيا قد تبدلت رأساً على عقب. ان الاضطرابات فى هذه الأيام موجودة فى فلسطين والناس يهلكون بعضهم بعضاً وقد أراني اخي بالامس صورة من جريدة عربية وكان يرى فيها أن عربياً مستلق وقد طار جبينه ويُرى مخه وعينه الواحدة تدفقئت والثانية مجروحة وانا قد نظرت اليه وتملكني التأثر وبقيت انظر اليه دقائق وبدأ قلبي يمتلئ بالألم والغم ولكني فكرت بأن هذا رجل، واي تغير وقع بموته فى العالم؟ ان جسمه كله لم يطر بل طارت جبهته فقط وفقئت عين واحدة وجرحت الثانية ولكن كل من يراه تضطرم عواطفه. وكانت تلك الجريدة مصرية وكان مكتوباً فوق هذه الصورة — انظر بلاء اخ فلسطين وقم لامداده — فقلت ان هذا جسمه كله صحيح وانما طار جبينه فقط وضاعت عين واحدة وجرحت اخرى وانا اشعر بالكآبة لمصابه ولكن الاسلام اليوم اي جزء هو سالم منه ؟ لقد طارت جبهته وطار رأسه وطار انفه وطارت آذانه وغارت خدوده وقطع عنقه وصار صدره غربالا (يعني من نبال المصائب) وبعد ان بترت ايديه وأرجله قطع لحمه. فهذا الرجل العادي يضطرب قلب الانسان عند رؤيته فهل لا يضطرب قلب الانسان عند رؤية هذه الجروح البليغة للاسلام الذي لم يبق منه جزؤ محفوظاً ؟ الاسلام هو اسم للصدق والصدق هو فوق كل شيء

ولكن لو كان للاسلام دماغ وقوة مفكرة ولو كان له قلب مدبر ولسان ناطق لقال وهو قائم امام عرش الله : يارب ! لوجعلتني انسانا لكان الانسان على الاقل يضطرب اذا رأى جروحي ولكنك جعلتني صدقا ولهذا السبب لا يرى احد جروحي ولا يتولد غم فى قلب احد . ولكن هذه الحالة ! حالة من هي ؟ انها حالة اولئك الذين هم مبتلون بمشاغل الدنيا المادية وليس لهم ابصار روحانية ولاهم يتلذذون من الكيفيات الروحانية والذين عندهم اوراق القرآن ورق صرف وحروفه حبر بحت والذين يرون جمال القرآن فى كونه مكتوبا بخط جميل بواسطة كاتب ماهر . فهم لا يرون جروحه التي اصيب بها ولا يرون جروح الاسلام التي اصابه بها الاعداء على كل اجزائه . ولكن الذين عيونهم الروحانية مفتحة وينظرون الجمال الروحاني هم يشعرون بمصاب الاسلام ويرون جروح القرآن . ففى القرآن موجود ان محمداً صلى الله عليه وسلم يقوم امام الله يوم القيامة ويقول باللهجة الحزينة « يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا » ويا رب ان الناس رأوا جمال الأعشاب المتموجة وراقت ابصارهم الانهار الملتوية . وان البروق اللامعة والسحب الصاخبة صارت لهم باعث السلوى وان خضرة الجبال وتداوتها صارت موجب راحتهم . ان الانسان الفاني الذي فيه الوف من الاشياء القذرة صار محبوبا لهم لكون عينه مليحة او انفه جميلا ، ولكن القرآن الذي هو مجموعة الجمال والجامع لكل حسن هو الشيء الذي لم ينتبه اليه احد ، ان اصحاب الدنيا رأوا اشياء الدنيا وأحسوا بحسنها ومحمد صلى الله عليه وسلم رأى القرآن في العالم الروحاني وأدخل حسنه في قلبه وشعر بالغم اذ لماذا ترك الناس هذا القرآن . ان الناس يأتون ويقولون : ابني ذكي جداً ولكن المعلم لا يتوجه اليه ولذلك هو يخسر في الامتحان ! ثم يأتون ويقولون : بنتي هي ذات

لياقة جداً ولكن زوجها لا يعاملها معاملة حسنة ثم يأتون ويقولون ابني ذو لياقة جداً ولكن زوجته لاتحبه ، الناس يأتون و يقولون ابني قد حصل على شهادة بتفوق ولكن لا يجد عملا لكون المجوس قابضين على جميع الادارات ، الناس يأتون و يقول كل منهم ابني مريض وحالته رديئة جداً وهكذا كل شخص يرى الشيء الدنيوي ويشكو كربه ومصابه في الاشياء الدنيوية ولكن محمداً صلى الله عليه وسلم يذهب عند الله آخذاً قرآنه و يقول يا رب ! ان هذا لا يتوجه اليه احد فما هذه الحياة وما النفع فيها ونحن نقول فيها شيئاً و نعمل آخر ؟ نخاطب الدنيا و نقول نحن مسلمون ونبذل نفوسنا لأجل الاسلام ولكننا لانعمل شيئاً ولا نفكر في هل نحن مستعدون للتضحية بنفوسنا في سبيل الاسلام حقيقة ؟ ام هل نظن الدنيا حمقى الى هذا الحد انها لا ترى حالاتنا ولاتشعر بكذبنا ؟ وهل هذا ممكن وهو اننا كلنا من حيث الجماعة او اكثرنا يكونون مستعدين لبذل نفوسهم لأجل الاسلام ثم لا تنزل ملائكة من السماء وتبدل هيئة العالم ! ولكن تدابيرنا واقتراحاتنا الصغيرة تبقى ملتوية في السماء الجديدة والقديمة . كأن مثالنا مثال ذلك الطفل الذي ماتت امه وهو يظن بانها اذا لم تتكلم معى فهي تمازحني . ماذا بقي في الاسلام الآن ؟ لقد خرجت روحه منه و ذهبت روح القرآن منه ايضاً ونحن الى الآن نلعب ونظن ان يوم موته بعيد مع ان يوم موته قد اتي ونحن لحماقتنا وجهالتنا نظنه مثل ذلك الطفل انه مزاح . و الآن ماذا بقي من الاسلام لولا فضل الله سوى ان يأتي الناس ويدفنوا جثته ؟ ان الولد يوم تموت امه لا يظن بان امه قد ماتت ولكن لما يكبر و يُربى في بيت كاليتيم ويجد وجعاً في بطنه ويعلن عن المه تنهره سيدته وتقول انه عديم الحياء هو الأكل موجود ووقت العمل يبجعه بطنه وعند ما يبتلي بالملاريا ويشعر بالوجع في أرجله

وأيديه تضربه سيدته وتقول له خذ إبني هذا ولاعبه واذا اظهر الألم فانها تعاود ضربه قائلة له احمق محتال واذ ذاك يشعر بان امه قد ماتت وان ليس في العالم من يشاركه في همومه . ولكن الاسف هو على المسلمين الذين لم ينتبهوا حتى بعد الضرب ايضاً . الاسلام الذي بواسطته حصلت لهم العزة و العظمة والسؤدد ، والاسلام الذي جعلهم ملوكاً بعد ان كانوا رعاة الغنم والمعز و رفع ذكرهم من اوروبا الى الصين ، ذلك الاسلام والقرآن قدماتا ودفنا والمسلمون قد أُسلموا الى النساء الأخريات اللواتي ضربنهم وظلمنهم و حاقت بهم المصائب ولكنهم الى الآن لم يفهموا بانا قد فرقنا عن امهاتنا لأجل اعمالنا السيئة وليتهم أحسوا بان الامهات الدنيوية ان كن لا يُحيين بعد الموت لكن الامهات الروحانية يُحيين . لو ان واحداً منا ماتت امه ومات ابوه وهو يطرد من ابواب الآخرين ولايجد الخبز للأكل ولاالماء للشرب ولا الثوب للبس ولا يجد راحة في النهار ولا نوم الاستراحة في الليل فان جاء عند مثل هذا الرجل احد وقال له قم يا ولدي وأرق دمعتى الندامة و الاسف على قبر والديك فيحيا ابوك و تحيا امك فمن ذا الذي لا يعدو الى المقبرة كالمجانين ولا يستعد لذرف دموع الندامة والاسف على قبر والديه ؟ و انا لا تتصور قوة خيالي بأن رجلا يقدم اليه مثل هذا الاقتراح من قبل رجل يعتمد عليه ثم يرفض قوله ولا يعدو الى المقابر كالمجنون فيذرف الدموع و يبلل بها قبرى والديه ! ولكن امنا الروحانية الاسلام وابانا الروحاني القرآن قد ماتا ودفنا بعد الموت ثم يأتي بعد ذلك لا إنسان حقير بل هو ربنا يأتي ويقول لنا لو ذرفتم دمعتي اخلاص من اجلهما لقاما حيين . ولكننا لا نُوفق في ذرف هاتين الدمعتين و مع ذلك فنتخيل انفسنا اننا مؤمنون و نتخيل انفسنا اننا مسلمون . و اذا كنا لا نستطيع ان نذر على انفسنا دمعتين لموت الاسلام و القرآن فكيف يجوز ان ندعى

اني الفت انظار جماعتي الى ان الاقوال لوحدها لا فائدة منها . انكم تقولون ولكن لا تفعلون . ان مجالس الشورى تنعقد هنا و تلقى فيها خطابات كثيرة والناس يبكون ايضاً بدرجة كأن اكبادهم تنفطر ولكن عندما يخرجون من هنا تفتر همتهم . ان الناس يكتبون التبرع ولكن لا للدفع بل للشهرة بين الناس ويقولون نحن مستعدون لأن نضحي في سبيل الاحمدية كل شيء ولكنهم حين التضحية يتأخرون . ان مثل هؤلاء تماماً كخصام الهنادكة اذ يقول احدهم متحمسا — ساضربك بالعصا — فسيجيبه الثاني — هيا فاضرب بالعصا — فعندها يتأخر او لهما الى الوراء . وهل يتأتي اذا كنا نصمم على تضحية ارواحنا في سبيل الاسلام والأحمدية ان اقوى اعدائنا يكون بامكانه ان يتغلب علينا ؟ ان الولد ترفعه امه احيانا وتداعبه وتقول له انني سألقى بك يا ابني على الأرض ومادام الولد يظهر الخوف فان امه تظل ممازحة له وتقول الآن يا ابني اطرحك على الأرض . ولكن لما يقول الولد : اطرحي ! فهل تظنون ان اشد الامهات قساوة قلب لا تضطرب عند سماعها هذه الجملة ؟ وهل اذا قال الولد : ياماه اطرحيني حقيقة ! يمكن ان يبقى في ذلك الحين قلب اقسي الامهات غير شديد الاضطراب ؟ وهل لا تسيل دموع الام ولا تأخذ ولدها وتضمه الى صدرها وتقبله ؟ وهل لا تلاطفه وتقول له : نفسي فداؤك كيف اطرحك على الأرض ؟ .

ثم هل انتم تظنون بأن ربنا هو اقل رحمة من قلب هذه الام ؟ فهو ايضا يمتحن ايماننا واخلاصنا ويقول انا اطرحكم على الأرض و نحن ما دمنا نقول لا تضح بنا ولا تطرحنا فانه يظل يشدد فى تخويفنا ولكن متي قلنا ان ليس لنا في هذا اعتراض ، واي قربان هوهذا ؟ نحن مستعدون لأن نضحي باعظم من هذا ايضا فعندها يضمنا الى نفسه اكثر من الام ويظهر حبه لنا ونكون

عنده مقربين اكثر من ذي قبل و متى كنا قريبين من الله فهل في استطاعة الموت ان يمد يده الى حضن الله ؟ وان مثل هذا الانسان يأخذه الله تعالى في حضنه فيحبه و يقربه من ذاته . ان تفاقم مصائبنا وأبتلاآتنا في هذا الزمن يدل على اننا في الحقيقة لم نستعد الآن الموت الحقيقي ، وكما ان الام تخوف ابنها وتقول له ها انا القيك على الأرض و يقول الولد لا تلقيني ، وهو بما انه يظن بأمه ظن السوء ولذلك هي تزيد في تخويفه ولكن لو قال الولد القيني من كل وبد فانها لا تلقيه بل تضمه الى صدرها كذلك هو الله تعالى ايضا اذا رأى اننا مستعدون نحن للطرح والموت ام لا ؟ وفي اليوم الذي يرتفع من اعماق قلوبنا هذا النداء قائلين : يا الله ما هو الهلاك ؟ نحن مستعدون ايضا للهلاك الف مرة في سبيلك ، وما هي الميتة الواحدة ؟ نحن مستعدون لقبول الف ميتة في سبيل دينك ؟ لأن التضحية هي موجبة لعزتنا . ففي ذلك اليوم تهيج محبة الله بقوة و يفيض بحر الفته لدرجة تذهب بمخالفينا كما يذهب ذلك الفيضان بالاعشاب والاشواك ويمزق ذئاب الاعداء التي تاتي لاهلاكنا كل ممزق . ولكننا يلزم علينا ايضا بان نظهر جذباتنا في محبة الله . الم يمد الله سبحانه و تعالى يد المحبة الينا في شكل المسيح الموعود عليه السلام ؟ ولكن ماذا نحن قدّرنا هذه اليد ؟ ونحن لما رأينا هذه اليد هل ظهر فينا تلك الألفة و تلك المحبة اللتان تظهران في مثل هذا الاحسان و المعاملة ؟ اننا قد التفتنا الى هذا الاحسان كما يلتفت انسان الى علامة قوس قزح في السماء ثم هو بعد برهة قليلة يقول : واه واه ما اجمله ! و بعد هذا يرجع الى عمله حتى انه لا يتخيل وجود قوس قزح في السماء . يجب على عامة الناس ان يغبطوا اولئك الرجال البسطاء الذين

كانوا محرومين من العلم الظاهري ولكن الله تعالى منحهم العلم الروحاني . ان المسيح الموعود عليه السلام في آخر ايام حياته في الحفلة السنوية الأخيرة خرج للتنزه فلما وصل الى قرب تلك الشجرة ا — برط — (١) الواقعة اليوم في وسط — ريتي جالا — (٢) تعذر عليه الذهاب للتنزه بسبب شدة الازدحام ، فوقف في هذا الموضع واعطى المجال للناس لأن يصافحوه وكان المزدحمون ما بين ٥٠٠ و ٦٠٠ شخص وقد صعب على بعض الناس ان يجدوا طريقاً لمصافحته بسبب الزحام وشدة المحبة فسئل فلاح فلاحا آخر يا أخي هل صافحته ؟ فاجابه بأن الزحام شديد ويحصل صدام والى الآن لم اصافحه فقال الثانى ماهو الصدام؟ لو عرّق لحمك عن العظم فلا تبالي ادخل في الزحام وصافح وارجع ، ان هذا اليوم كيف تستطيع ان تحصل على مثله ؟ .

هذا هو الايمان وهذا هو الاخلاص الدي كان يدل على حقيقة المحبة . اي ان الذي يأتى من قبل الله تعالى لأجل ادخال اليد في يده لو ينفصل اللحم من العظام فلينفصل لأن هذا اليوم ليس بميسور كل يوم .

فليتنا نحن نشعر باحساسات قلوب هؤلاء الذين جاؤا بعد محمد صلى الله عليه وسلم و قبل زمن المسيح الموعود عليه السلام في الثلاثة عشر قرناً ! وليتنا نشعر بذلك الوجع وليتنا نطلع على ذلك البكاء والعويل اللذين يحصلان لهؤلاء الناس في تمني لارؤية محمد صلى الله عليه وسلم ولا قدميه بل شرف مس تراب قدميه ! ومتى اتانا هذا الحس

(١) هذا النوع من الشجر لا نعرف له مقابلاً في العربية ويوجد منه في مصر على ضفاف النيل في طريق مصر القديمة ويخرج من اغصانه الياف تتدلى الى الأرض فتكون جذوعا تتفرق جذورها في الأرض حتى تكون الشجرة الواحدة كأنها اشجار كثيرة وهذا النوع من الشجر مقدس عند الهندوس في بلاد الهند .

(٢) اسم ميدان في قاديان .

فلربما نحن نخجل وربما نحس في قلوبنا باننا ما قدرنا اعظم شيء . ان الله تعالى رفع لنا صوتا ومد الينا يداً واعطانا الفرصة لأن نحصل على مقام صحابة محمد صلى الله عليه وسلم مرة ثانية ثم نلحق بربنا . ولكن ويا للأسف ماقدرنا هذا ولا عرفنا قيمته . وكذلك مررنا عليه كما يمر واحد فى السوق امام اكوام البطيخ او امام سلال — المانغو — . ان جماعتنا يجب عليها ان تفهم قبل كل شيء ماهو ذلك الشيء وهم ماداموا لا يفهمون هذا المقام فلا يمكن لهم ان يفوزوا باعمالهم .

ان التحريك الجديد هو قطرة من بحر تلك التضحيات الذي يأتي امامكم ! فالشخص الذي يخاف من هذه القطرة كيف هو يقفز في البحر ؟ انه لا يخاف من قطرة الماء الا الذي عضه كلب كلب اي الشيطان والا فمتى كان الانسان الصحيح يخاف من القطرة ؟ والانسان الصحيح اذا خاف فانما هو يخاف من البحر لأنه يفكر فى نفسه هل اسبح فيه ام لا ؟ ولا اعلم هل استطيع ان اعبره ام لا ؟ ولكن الانسان العاقل صاحب الشعور لا يخاف من قطرة ماء . فالذي يخاف من قطرة فاعلموا بانه قد عضه كلب كلب اي الشيطان لأن التحريك الجديد هو قطرة فى مقابلة بحر القرابين ! فالذي يخاف الآن من هذه القطرة يكون يقيناً قد عضه كلب كلب يعني ان الشيطان قد تغلب عليه وقد ضاع ايمانه . واي صعوبة فى ابتلاع هذه القطرة ؟ انكم الى الآن تسبحون فى هذا البحر الذي تجدون بعد السباحة المجال لاصلاح الدنيا . وهل اذا قرأتم فى القرآن هذه الآية (يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) لا ينبعث فى قلوبكم هذا الشعور وهو ليتنا كنا مستثنين من هذه الآية حين يقول محمد صلى الله عليه وسلم امام ربه (يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) و بأن يستثني فى ذلك الوقت استثناء واحداً ايضاً وذلك المستثنى هو انتم . وحينما يقول هو هذا ان قومي تركوا هذا القرآن ويقول مع هذا انا استثني هذه الجماعة وهذا

القوم فهل يختلج في قلوبكم هذا الأمل ام لا ؟ واذا اختلج فلم لا تستعدون للتضحيات ؟ متى يسمعكم المسمعون ومتى يوقظكم الموقظون ؟ ان كل يوم يمضي وهو يبعدكم من تلك العين التي ترتبط بها نجاكم وحياتكم . الا فانتبهوا واستيقظوا ولا تنتظروا ذلك اليوم الذي لاتجدون فيه موقظاً ولا يبقى فيه منبهون . ان الذين يحملون اثقالكم هم اليوم موجودون في الدنيا ولكنهم لا يستطيعون البقاء خالدين لأن سنة الله هكذا جرت بان الذين يحملون اثقال الاغيار لا يبقيهم معهم . فبذلوا انفسكم واجتهدوا في ان تنجحوا في الامتحانات الصغيرة لكى تستطيعوا ان تنجحوا في الامتحانات الكبيرة. الا فانووا واعزموا على أن لا ترفضوا أعظم قربان في سبيل الله . انووا واعزموا على هذا الأمر بأن اذا اتاكم وقت لتتركوا عزيزكم وقريبكم فانكم تتركونهما بملئ السرور. انووا واعزموا على هذا الأمر بأن تكونوا مستعدين لقبول كل ميتة لأجله . موتوا لله واستعدوا لقبول الموت فى سبيله تاتكم منه الحياة الأبدية . استعدوا لأن تلقوا بانفسكم فى الهوة ! وان الذي هو مستعد لأن يلقي بنفسه فى الهوة فى سبيله . فالله يأخذه الى حضنه . الالا تكونوا كالذين رفعوا القرآن حسب قول النبي ﷺ ورموه وراء ظهورهم بل كونوا كالذين لما رأوا القرآن يرمى وراء الظهور فاهم حالا رفعوه فى اذيالهم ؟

انما يستجيب الذين يسمعون

ان كلمة الحق مهما نادى بها المنادون ودعا اليها الداعون فان الناس لا يقبلونها ما لم يُصيخوا اليها بانتباه ويصغوا اليها باهتمام و يبحثوا فيها باخلاص و تحقيق ويفحصوها بانصاف و تدقيق .

وان هذا العالم في جميع ادواره لم يرتفع ولن يرتفع فيه صوت للحق بمثل روعة ذلك الصوت الجهوري الذي ظهر في ام القرى منذ ١٣٦٨ سنة، ولكن بالرغم من روعة ذلك الصوت وقوته وعظمته وجلاله فان اولئك الرجال الا فذاذ الذين دوّخوا ممالك الأرض وساسوها احسن سياسة كانوا اول من كذّب الرسول الكريم ﷺ في بدأ الدعوة و ناصبه اشد العداء. ونحن مهما قرأنا في صفحات التاريخ من الاسباب التي منعت الناس عن قبول الحق في أول الأمر، ومهما عرفنا ان بعض الناس عرفوا الحق ولكنهم انكروه خشية الفتنة أو لاسباب أخر فانه مما لاشك فيه ان تعطيل الاسماع عن الاصغاء لصوت الحق كان ولا يزال اكبر عامل في عدم تفهم الناس له والاقدام على قبوله. لقد كان هذا الداء الوبيل في اعرق الأزمنة في القدم كما يقص علينا القرآن المجيد عن نوح عليه السلام قوله: (و إني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم و اصروا و استكبروا استكباراً). والمشركون ايضاً في عهد الرسول الأكرم ﷺ كان ديدنهم الابتعاد عن صوت الحق وصد بعضهم البعض عن سماع بيناته كما قال تعالى (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون).

ونحن معشر الاحمديين على اتم اليقين بانه لا يوجد بين الاحمدية و بين انتشارها وذيوعها بين الناس الا ان يفتح الناس لها اسماعهم ويتدبروها بقلوبهم وعندها يعرفون صدقها وانها هى دين الله الحق المبين، دين الاسلام الصحيح لاغير وسيظهر الله بها الاسلام على الدين كله عما قريب ولو كره اعداؤه اجمعون.

ان الاحمدية اصبحت اليوم قوة لا يستهان بها وهي لو لم تكن من الله سبحانه لما انتشرت هذا الانتشار وظهرت هذا الظهور فى مدة قليلة من الزمان. لقد كانت منذ نصف قرن رجلا واحداً فاصبحت اليوم مآت الالوف و تربو على

الملیون وان من يتتبع جميع الحركات الدينية فى مختلف العصور يظهر له انه ما من شخص ادعى دعوة السماء وان الله يخاطبه و يكلمه و انه ارسله للناس بشيراً ونذيراً ثم ظهرت دعوته وانتشرت بين الناس بمثل ماظهرت الاحمدية الا وكان هذا المدعي صادقاً. ولهذا اقول ان الاحمدية لولم تكن من الله لما ظهرت كلمتها وانتشرت فى العالم هذا الانتشار.

ولاشك انه مامن شخص عاقل يسمع هذه الدعوة فلايزدريها ثم هو يهتم بالاصغاء الى حججها و بيناتها الا ويقبلها فى آخر الأمر ولايرضى بها بديلا.

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قبل ان يسلموا و يدخلوا فى دين الله يمنعون بعضهم بعضاً كما ذكر آنفا من السماع لصوت الحق و نداء السماء ومن الاصغاء الى ما اتاهم به النبي صلى الله عليه وسلم من خير وما جاءهم به من نعمة ولكن لما كان احدهم يسمع القرآن المجيد كانت حالته القلبية تتبدل ويلين فواده لما نزل من الحق فيدخل فى الاسلام ويصبح جنديا من جنوده و هكذا كان يحصل لغيره ما حصل له فيزداد جند الله يوماً بعد يوم. وان حادث اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الشهرة بمكان بحيث لايكاد يجهله احد و كيف لما قرأ الصفحة التي ناولته اياها اخته وتلا قوله تعالى: (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى ... الخ) كيف فاضت عيناه بالدموع وخشع قلبه لذكر الله ودخل فى الأسلام منذ تلك الدقيقة التي فتح فيها اذنيه و اصغى بقلبه الى صوت الحق فملأ الله قلبه من نوره فكان من الموقنين.

وروى ابن هشام (ان الطفيل ابن عمرو الدوسي قدم مكة و رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش و كان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيبا فقالوا يا طفيل! انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قداعضل بنا

وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل و بين ابنه وبين الرجل وبين اخيه و بين الرجل وبين زوجته وانما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه شيئاً قال الطفيل فوالله مازالوا بي حتى اجمعت ان لا أسمع منه شيئاً ولا اكلمه حتى حشوت فى اذني حين غدوت الى المسجد كرسفاً (اي قطناً) فرقاً من ان يبلغني شيء من قوله وأنا لا أريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة قال فقمت منه قريباً فأبى الله الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا فقلت فى نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليّ الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته وان كان قبيحاً تركته قال فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا ووالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك ثم أبى الله الا ان يسمعني قولك فسمعته قولا حسنا فاعرض عليّ امرك قال فعرض عليّ رسول الله ﷺ الاسلام وتلا عليّ القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امراً اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق).

وهكذا كان اكثر الصحابة رضوان الله عليهم يدخلون فى الاسلام بعد الاستماع اليه والانصات لحقائقه وبيناته فى فجر النهضة الاسلامية ودور التكوين والتأسيس. وان الاسلام هو الدين الوحيد الذى يضع اسمى قواعد المنطق للتفريق بين العقلاء و بين الجهلاء والتمييز بين اولي الألباب وبين من افئدتهم هواء. يقول تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الألباب) ويقول: (انما يستجيب الذين يسمعون) ويقول: (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد):

عدم موت المسيح على الصليب

تابع المناظرة بين الاستاذ جلال الدين شمس و القسيس الفريد المسن

تابع رسالة الاستاذ جلال الدين شمس الثالثة

متى الاصحاح (٢٧) « راجع ديباجة مستر هارن الجزء الثاني ص ٣٣٢ » وكذلك يقول . ج — ر — د — و ميلو المسيحي اللاهوتي في تفسيره المشهور عن جملة — اصعد الى السماء — انها من الحواشي المتأخرة بل هو يقول :

« ان الشهادات الداخلية تدل حتما على ان الاثنتي عشرة جملة الاخيرة في انجيل مرقس ليست من القديس مرقس » .

واذ انتم تعلمون يقينا بانهما زيدتا من قبل المتأخرين فلماذا لا تقيمون الغث من السمين و تجعلونه خالصاً من زوائد المتأخرين لكي لا يعتقد فيهما احد خلاف الحقيقة الراهنة و يظن انهما من اصل الكتاب ؟ واذ ان الكتب الموجودة اليوم في ايدينا ترجمت من النسخ القديمة الموجودة اليوم فكيف يصح هذا الظن بانه ربما تكونان موجودتين فى نسخ اقدم من النسخ الموجودة اليوم ؟ .

و لما نقضت حجة الاستاذ المذكور بطريق معقول ثم بينت قول يهودي محقق مستنداً على الاثباتات الانجيلية فلماذا تقول (فاذا قدمت لك نتيجة ابحاث حديثة العهد كما ذكرتها في رسالتي الأولى من كتاب مؤلف في ١٩٢٣ فلماذا تأتيني بكتاب يهودي مؤلف ١٩٠٥) لربما تعني بهذا القول بأن الاستناد من كتاب اليهودي الفاضل لا يجوز لأنه صار قديماً لطبعه في ١٩٠٥ ! اذا كان هذا هو المعيار فكتاب اليهودي يكون اولى بالتمسك من الأناجيل لأنه احدث

التي يترقى فيها الانسان يوما فيوما و يجدد في صنعتها ! فكون كتاب الاستاذ المذكور حديث العهد لا يعطيه حق الفضيلة على كتاب اليهودى الفاضل المحقق المدقق الذي يبين كل شيء مستنداً على اقوال الاناجيل .

اقرأ رسالتي الثانية مرة ثانية لاتجد فيها ذكر جملة (اصعد الى السماء) ابداً بل انما ذكرت فيها قول يسوع لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي. وهذا لا يشوش الافكار لأن المسيح كان اكثر كلامه في الاستعارات والاشارات والامثال . واما القول الوارد في لوقا ٢٤—٥١ فليس قول المسيح عليه السلام بل قول المتأخرين . ولا يلزم من التعبير بهذه الالفاظ عن الموت بأنه لم يمت احد لأن للتعبير عن الموت الفاظاً شتى .

اذا كنت تريد البحث عن موته في البلاد الهندية ومن حيث التاريخ فاقرأ الفصل الثالث من كتاب حياة المسيح ووفاته .

واما قولك (لم افهم من كلامك بأن المسيح لم يذكر الصليب الا مرة واحدة) فيدل انك ما قرأت رسالتي بكل امعان . اقرأها ثانيا تفهم ماقلته ولو قرأتها حق القرائه لما احتجت الى ذكر جميع الاصحاحات التي ذكرتها من الاناجيل . ان الحزن يحدث في نتيجة الفهم فالاختلاف باق على حاله فافهم .

وهنا امر مهم يتعلق بموضوعنا الا وهو قول المسيح (يقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم) ذكرت هذا القول في رسالتك الاولى لاثبات موت المسيح على الصليب بأن المسيح كان اخبر عن موته قبل موته . فبينت جوابه مفصلا في رسالتي الثانية ومما بينت فيها كان تأويل هذا القول بان المراد منه يقتل حسب ظنهم اي هم يظنونه قتل ومات لكنه في الحقيقة لايموت ويكون مغشيا عليه ولا

شك ان الاغماء ايضاً نوع من الموت . و تنقض قولك هذا بقولك (فلا ندرك لماذا أتى بكلام شوش افكارهم) لا يوجد في هذا القول تشويش ابداً . هذه محاورة تستعمل بكثرة . ويستعملونها عند ما يبتلي الانسان بمصيبة يشرف منها على الهلاك مثلا اذا ابتلى احد بمرض شديد وييأس من حياته كل احد ثم لما يشفى يقولون (قام حياً بعد أن مات) وكذلك تقولون هلكت و مت اذا اتى بعمل ذي مشقة وصعوبة ونجد استعمال هذه المحاورة في كتب العهد الجديد ايضاً يقول بولس في رسالته الى اهل كورنثوس ١٥—٣٢ (اني بافتخاركم الذي لى في يسوع ربنا اموت كل يوم ان كنت كانسان قد حاربت و حوشاً في افسس) وقد كان اليهود يظنون المغشي عليه ميتاً وقد حصل لهم هذا الأمر مراراً عديدة راجع متى الاصحاح (٩) واعمال الرسل الاصحاح (٢٠) و في الاصحاح (١٤) (بانهم رجموا بولس وجروه خارج المدينة ظانين انه قد مات ولكن اذ احاط به التلاميذ قام ودخل المدينة) كذلك يقول المسيح بانهم يقتلونه في زعمهم ثم يقوم .

و الآن ابين لك دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا على صحة هذا التأويل واظن انه لا يسعك الانكار عن التسليم به الا وهو رؤيا يوحنا اللاهوتى التي رأى فيها المسيح بصوة خروف حيث يقول (ورأيت فاذا في وسط العرش والحيوانات الاربعة في وسط الشيوخ خروف قائم كانه مذبوح) فكر في لفظ كأنه تجد الحقيقة التي بينتها لك الآن وفي رسالتي الثانية .

ثم قلت فى رسالتي الثانية اذا لم يقبل احد هذا التأويل فنقول له ان نبأ القتل ماتم كما لم يتم جزؤه الثاني بأنه فى اليوم الثالث يقوم لأن الاناجيل متفقة على انه لم يبق فى القبر الا يوما وليلتين فقط . ورداً على قولي هذا تقول: (ومن جهة الثلاثة الايام فى القبر وآية يونان النبي يقول بعض المفسرين ان الصعوبة

غير موجودة لأن انجيل يوحنا يقول عن موته نهار الخميس ولا نهار الجمعة) .
ماذا اقول لك الآن او ماذا يمكن للانسان ان يقيم رأيه فيك ؟ الا يحق لي ان اقول انك كتبت هذا القول اما بدون سبر و تحقيق . و اما بخلاف ضميرك . لانه لا يمكن لي ان اتصور ان حضرتك ما قرأت انجيل يوحنا فاصدقك انك تريد الحقيقة بهذا القول . ربما تقول انني عزوت هذا القول الى المفسرين فهذا العذر لا يبرئك اذ أنت تعرف عدم صحته . كم جميل ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم — كفى بالمرء كذباً ان يحدث بكل ما سمع — لو كان قولهم صحيحاً لما انزل من الصليب بهذه السرعة . لأ ن انزاله كان لاجل السبت وهاك نص ماورد فى انجيل يوحنا (ثم اذ كان استعداد فلكى لا تبقى الاجساد على الصليب فى السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيما سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم و يرفعوا . يوحنا الاصحاح (١٩) ثم يقول (و فى اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر ، يوحنا الاصحاح (٢٠) فحسب قول يوحنا وضع فى القبر ليلة السبت و بقى فيه نهار السبت وخرج منه ليلة الأحد فثبت ضرورة انه لم يتم (و فى اليوم الثالث يقوم) و كذلك نقول انه لم يتم جزؤه الأول ايضاً .

فلا يجوز الاستدلال من هذا النبأ على موت المسيح على الصليب و اما قولك بانه لا نقدر ان نغير الواقعة بحسب النبوات فيؤيد ما اقول . وستظهر لك حقيقة الواقعة التي انت عاكف عليها و تجد الأمر الحق عكس ما انت معتقد به .

واما ما قلت (انني ذكرت بولس و بطرس فى رسالتي الأولى لا ظهار ان اعتقاد المسيحيين اليوم فى موت المسيح على الصليب يوافق اعتقاد المسيحيين الأولين) فهذا لا يهمني ، وانما يهمني فحص حقيقة الأمر بان هذا الاعتقاد

مبني على امر يقيني جازم ثابت ام على ظن محض لا تؤيده الواقعات . لأن اتفاق الأولين والآخرين يمكن ان يكون على امر خلاف الواقعة ايضاً كما اتفق اليهود الأولون والآخرون على صعود ايلياء الى السماء بجسده العنصري ثم نزوله ثانيا منها .

واما قولك بان يوحنا كان موجوداً عند الصليب حسب كلام الانجيل فما رأيت ما يثبت انه كان هناك موجوداً · ارجوك ان تخبرني عن تلك العبارة التي تدل على ما زعمت .

طالعت كتابك — فتشوا الكتب — لكن ما وجدت فيه شيئاً يؤيد موقف بولس تجاه الشريعة لاننا لانجد في الاناجيل ما يثبت بان المسيح نسخ احكام الشريعة كما يقول بولس في رسالته الى اهل افسس الاصحاح الثاني :

« ونقض حائط السياج المتوسط مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض »

نعم كان المسيح يخالف اليهود في البدعات التي ابتدعوها من عند انفسهم وفي فهم تفسير بعض الاحكام الواردة في التوراة لانهم كانوا يحكمون حسب ظاهر الالفاظ من دون ان يفهموا مغزاها . (يوحنا الاصحاح ٧) وما اخذ لنفسه حرية من جهة الصوم والسبت ابداً خلاف الشريعة الموسوية والا لما صح قوله ما جئت لانقض الناموس بل جئت لأن اكمل — وليس معنى التكميل الحرية كما زعمت بل بيان حكمة الاحكام الواردة في التوراة وتفصيل ما بين فيها مجملا . مثلا يقول المسيح (قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم واما انا فاقول لكم ان كل من يغضب على اخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ومن قال لاخيه رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال يا احمق يكون مستوجب نار جهنم) فلا يوجد في هذا التعليم حكم جديد لأن موسى عليه السلام لم يسمح لأن يغضب الانسان على اخيه باطلا او يسبه وانما منع فيه عن

ارتكاب الدواعى التي تؤدي الى القتل حفظاً لحكم التوراة لأن الغضب يسبب القتل والسب يهيج الغضب . وما اعطي فيه حرية ارتكاب القتل الذي نهت عنه الشريعة الموسوية بل منع عنه بكل قوة وشدة ناهياً عن ارتكاب دواعيه ايضاً و القرآن المجيد تمم بقوله « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس و الله يحب المحسنين » اي انا امدح اولئك الرجال الذين يكظمون الغيظ عند وجود السبب ثم يعفون عن الذين اتوا بأمر مغضب وليس يعفون عنهم فقط بل يحسنون اليهم ايضاً . فهذا التعليم اعلى وا كمل واتم من تعليم الانجيل المذكور لأنه يمنع ان يغضب الانسان على اخيه باطلا لكن القرآن المجيد يقول عليك ان لا تغضب لا باطلا ولا غير باطل . ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق و قتاله كفر .

وكذلك يقول المسيح (قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن و اما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زني بها) وهذا القول ايضاً ليس ناقضا لحكم التوراة «لا تزن» او معطيا حرية ارتكاب الزنى اوعدمه. بل هو يمنع عن ارتكاب الزنى بكل شدة لأن النظر الى المرأة من دواعى ارتكاب الزنا فلهذا منعه . لكن القرآن المجيد تممه بقوله :— (قل المؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم.... و قل المؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها . وليضربن بخمرهن على جيوبهن و لا يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن و توبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) اي انه سبحانه وتعالى يوجب عليهن مثل ما اوجب على الرجل من اخذ الحيطة اللازمة والتوسل بالاسباب الظاهرية التي اذا راعاها الانسان امكنه ان يتقي العثار . والطريق للعصمة هو الرجوع عن المعصية رجعة نادم والتضرع الى الله ليحفظهم من السقطات ويبعدهم عن الزلات و لأن

الميول تصبح في خطر شديد عند تعرضها لبواعثها فلا يسعها الا ان تهيج لذلك ما اباح لنا الله تعالى بأن ننظر المحارم ونمتع عيوننا بمحاسنهن و نشاهد رقصهن وتدللهن وان يكن كل هذا بالنظر الطاهر و كذلك لم يجز لنا ان نسمع من الكواعب القصف و الغناء ونلهى انفسنا وان يكن ذلك بنية صالحة . كلا لم يأذن لنا به بل حذرنا من ذلك وأكد بان لا ننظر الحرم وزينتهن لا بالنظر المقدس و لا بالنظر الخبيث و كذلك ان لا نسمع اصواتهن المطربة وحكايات حسنهن لا بالنية الصالحة ولا بغيرها بل أوجب علينا ان ننفر من كل ذلك كما ننفر من الميتة لكيلا نعثر فانه لابد وان نقع يوماً ما على حجر عثرة و نتحطم بسبب هذا النظر المطلق (١). و بما ان الله سبحانه وتعالى يريد ان تبقى ابصارنا وقلوبنا وخواطرنا مصونة جميعها ارشدنا باعلى التعليم ولاريب ان الاطلاق كثيراً ما يكون موجباً للعثار ، او ليس من الخطأ الفاحش ان نضع امام الكلب الجائع الأرغفة الناعمة ثم ننتظر منه ان لا يمر ببا له حتى ولا خاطر الأرغفة ؟ ان هذا لمحال لذلك فقد اراد الله تعالى ان لا تسنح للقوى النفسانية فرصة تعمل فيها عملها خفية ولا يتصدى الانسان لسانح ينبعث به خواطر السوء يوماً ما .

يظهر لك من هذين المثالين بأن المسيح امر بالتمسك بما اتى به موسى عليه السلام بكل قوة وشدة ولكن بولس يقول : (ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً) وهذا صريح نقض ما اتى به موسى عليه السلام . وان امر الختان ما كان من موسى عليه السلام فقط بل من وقت ابراهيم عليه السلام (يوحنا الاصحاح ٧) وكما ورد في التكوين الاصحاح (١٧) ما نصه : (وقال الله لابراهيم واما انت فتحفظ انت ونسلك من بعدك فى اجيالهم هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يختتن منكم كل ذكر

---

(١) من الخطاب الجليل لاحمد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام . شمس

فيختتنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني و بينكم .... فيكون عهدي في لحمكم عهداً ابديا و اما الذكر الاغلف الذي لا يختتن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها انه قد نكث عهدي) .

فالمسيح ما خالف الشريعة الموسوية في حياته ولكن بولس بدأ يعلم الناس الارتداد عن الشريعة الموسوية وانه لا يمكن ان يتبرر احد باعماله مع ان الانجيل يشهد بان زكريا وامرأته كانا كلاهما بارين امام الله سالكين في جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم (لوقا الاصحاح الأول) ولانرى مثيلهما في الحواريين احداً. وليس طريق تعليم عدم الاتكال عليها برفضها و بجعل العمل بها وعدمه سواء .

ثم بينت في رسالتي الثانية ان قول يعقوب الحواري مخالف لقول بولس بان الانسان لا يتبرر بالاعمال بل بالايمان بيسوع المسيح . والآن اكتب قولا آخر له من رسالته يقول : (لأن من حفظ كل الناموس و انما عثر في واحدة صار مجرماً في الكل لأن الذي قال لاتزن قال ايضاً لا تقتل فان لم تزن ولكن قتلت فقد صرت متعديا الناموس ..... ما المنفعة يا اخوتي ان قال احد ان له ايماناً ولكن ليس له اعمال هل يقدر الايمان ان يخلصه ؟ ان كان اخ واخت عريانين و معتازين للقوت اليومي فقال لهما احدكم ايضاً بسلام استدفئا واشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة . هكذا الايمان ايضا ان لم يكن له اعمال ميت في ذاته . رسالة يعقوب الاصحاح (١٢) يعني لاتغفر الخطايا لأجل ان المسيح صار فداء للناس بل لا بد ان يجازي كل واحد حسب اعماله .

واما قولك ان يعقوب الحواري ليس من الرسل فبولس ايضا ليس من الرسل . اما يعقوب فليس حواريا فقط بل هو اخو المسيح رافقه و تعلم منه

وأساوا اما بولس فلم تحصل له صحبة المسيح. ثم كما انه جعل نفسه من الرسل كذلك يعد يعقوب ايضاً من الرسل حيث يقول: (ثم بعد ثلاث سنين صعدت الى اورشليم لأ تعرّف ببطرس فمكثت عنده خمسة عشر يوماً ولكنني لم ار غيره من الرسل الا يعقوب اخا الرب) راجع رسالة بولس الى اهل غلاطية الاصحاح الأول).

يظهر من قولك ان يسوع المسيح كان مأموراً لتبشير امم اخرى لكنه لم يرمناسباً ان يقصد الذهاب اليها بنفسه لأجل التبشير لكن الحقيقة عكس ذلك لأنه لم يكن مأموراً بتبشير امم اخرى كما يظهر من قوله: (لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فليس لنا بد سوى ان نقول بأن القول الوارد في آخر متى انما هو الحاق من المتأخرين و ليس من قول المسيح لان السلطان في الأرض والسماء كان حاصلا له قبل الصليب ايضاً. فلو كانت غاية بعثته تبشير امم اخرى غير اليهود لبشرهم بنفسه و لما قال: (ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب).

والتنازع الذي حصل بين بولس والحواريين لأجل ادخال امم اخرى في المسيحية ذكره بولس في رسالته الى اهل غلاطية و الذى جاء ذكره في اعمال الرسل الاصحاح (١٥) هو تنازع آخر ويظهر لك ذلك ان طالعت رسالتي الثانية مرة اخرى.

ولي كلمة اوجهها الى حضرتك على قولك: (واذا كانت الكنيسة مصيبة في اعطائها ذلك المقام العظيم للمسيح فليس من الغريب ان الرسل لم يفهموا كل ذلك من الأول ويسوع نفسه قال لهم: يوحنا ١٦: ١٢—١٣ (ان لي اموراً كثيرة ايضاً لا قول لكم و لكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق).

ان مصداق هذا النبأ كما فهمت من جوابك تعني الكنيسة و بولس وغيره

وانهم اظهروا عظمة المسيح باثبات انه صار فداء للناس وان الايمان به يخلص البشر من لعنة الناموس لكنني لااوا فقك عليه اولاً لأن المسيح يقول « ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن » ولكن الكنيسة او بولس وغيره لم يأتوا باوامر ما كان الحواريون يستطيعون ان يحتملوها بل خففوا عبء الشريعة الذي كانوا حاملين على اكتافهم واعطوهم حرية مطلقة في احكام الشريعة .

ثانياً : (انه لا يتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به) ولاشك ان بولس وغيره لم يتكلموا الا من عند انفسهم كما يقول بولس في رسالته الى اهل غلاطية « انا بولس اقول لكم ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً » .

ثالثاً : « يخبركم بامور آتية » لكن بولس وغيره لم يخبروا بامور آتية ابداً

رابعاً: «ذاك يمجدني لأنه يأخذ ممالي و يخبركم كل ما للاب هو لي لهذا قلت انه يأخذ ممالي ويخبركم » معناه انه يأخذ من الاب رأساً ولكنه لم يأخذ من الأب رأساً لا الكنيسة ولا بولس ولاحواري ولا غيرهم .

فهل تسمح ان ابين رأيي فيه اذن ؟ ان مصداق هذا النبأ هو الرسول النبي الامي العربي الذي قال الله عنه « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الانجيل » لأنه جاء بأوامر كاملة اكثر مما بينت التوراة و الانجيل .

ثانياً : انه ما تكلم من عند نفسه بل كل ماسمع من الله يتكلم به يقول الله تعالى في القرآن المجيد (وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحي يوحى . النجم) (ان اتبع الا ما يوحى الي . الانعام) (قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي . يونس) .

ثالثاً : انه اخبر عن امور آتية في المستقبل بالكثرة كما يظهر لكل من يقرأ القرآن المجيد . رابعاً : انه طهر المسيح من جميع تلك الطعنات والعيوب التي

نسبت اليه في القرون الماضية بالادلة القاطعة و البراهين الساطعة بوحي من الله تعالى . فلا يصح من هذه البشارة ما استنبطت به تأ ييداً لقولك .

يوجد كثير من الغربيين ينكرون موته على الصليب ولكن ليس كما تظن بانهم ينكرونه بعد رفض المسيحية والانضمام الى اديان اخرى بل هم ينكرونه بعد السبر والتحقيق والنظر في جميع الواقعات الواردة في الاناجيل لانهم لا يريدون ان يعتقدوا بها عميانا على غير هدى . نعم يسوغ لك ان تقول ان الذي ينكر موته على الصليب مرق من الدين المسيحي لأنه مبني على اثبات موته على الصليب — ولذلك اخترنا هذا الوضوع للبحث — فاذا ثبت عدم موته على الصليب يبطل الدين المسيحي بتمامه . و بعد ان كتبت ما رأيت من من الملاحظات على رسالتك التفت الى اصل البحث .

الشواهد الانجيلية على عدم موت المسيح على الصليب

لاشك انه يصعب على الانسان استيعاب تلك الواقعات التاريخية التي مضى على وقوعها زمن طويل وقد تقع فيها اغلاط. ثم الحصة السالمة من الشكوك والشبهات ايضا تصبغ بصبغة افكار الرواة و المؤرخين و اعتقاداتهم الدينية . و قد اتفق المحققون من شراح الاناجيل على انها تشتمل على امرين احدهما التعليم الذي تلقى الحواريون من المسيح وهذا هو روح الانجيل والثاني الواقعات التاريخية كشجرة نسب المسيح وصلبه وقيامته و غيرها . وهذه لابد ان تعرض على المحك التاريخي . فالأمر الذي يكون اقرب الى العقل و قوعه وتكون معه شهادات وتأييدات توجب الاقرار به يؤخذ ويترك الثاني .

وبما انك تقربان مؤلفي الاناجيل كانوا يعتقدون بمسئلة الفداء و موته على

الصليب فاذا وجدت في مؤلفاتهم شهادة خلاف ما يعتقدون به و لم يمكن تطبيقها مع اعتقادهم تعد اقوى الشهادات كلها . فالآن اذكر في الذيل بضعة استشهادات من الاناجيل الأربعة التي نستشهد بها على عدم موت المسيح على الصليب .

(١) منها : دعاء المسيح الذي ورد ذكره فى متى الاصحاح (٢٦) و مرقس (١٤) و لوقا (٢٢) لما احس المسيح انه سيقع فى ايدي اليهود ذهب الى ضيعة يقال لها (جثسيماني) واخذ معه بعض تلامذته وامرهم بالدعاء لكنهم ناموا فايقظهم مرتين ولكن بلاجدوى — و انفصل عنهم رمية حجر وبدأ يدعو بكل تضرع والحاح وخشوع وبكاء بهذه الالفاظ :

« يا أبتاه ان امكن ان تعبر عنى هذا الكأس — متى — يا أبا الآب كل شئ مستطاع لك فأجز عني هذا الكأس — مرقس — وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلاً يا أبتاه ان شئت ان تجيز عني هذا الكأس ولكن لا تكن ارادتي بل ارادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه و اذ كان فى جهاد كان يصلي باشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض — لوقا — .

فهذا الدعاء الذي دعا به لنجاته من الموت طول الليل باضطراب شديد ودموع و طلبات وتضرعات الى الله حتى صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض استجاب له ونجاه من الموت لأنه غير ممكن ان يردسوآل المقرب لدي الله اذا دعاه فى مثل هذا الاضطراب . ولم يكن قصده من هذا التضرع و البكاء والخشوع والخضوع والصراخ الشديد فى حضرة الله الا ان ينجيه من شرب كأس الموت الزوآم الذي كان اليهود يودونه له فكيف يمكن ان نتصور انه لم يقبل دعائه هذا ومات ميتة لعنة مع انه يدعى بان الله يسمع ادعيته فى كل حين كما ورد فى يوحنا الاصحاح (١١) ما نصه : (ورفع يسوع عينيه

الى فوق وقال ايها الآب اشكرك لأ نك سمعت لي و انا علمت انك في كل حين تسمع لي) ويرغب الآخرين في الدعاء كما ورد في مرقس الاصحاح (١١) (لذلك اقول لكم كل ماتطلبونه حينما تصلون فآمنوا ان تنالوه فيكون لكم) ثم يقول : (اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم ، لأن كل من يسئل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له ، فمن منكم وهو اب يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً . لوقا الاصحاح (١١) .

فاذا سلمنا ان دعاءه لم يُقبل ومات على الصليب فكيف تصح دعواه بأن الله يسمع دعاءه في كل حين وكيف يعتمد على قوله احد بان كل ما تطلبونه يكون لكم اذ لم يقبل دعاءه الذي دعا به طول الليل بكل خشوع وخضوع و رغماً عن كل ذلك مات على الصليب ميتة لعنة ؟

لكن لانشك ان الله قبل دعاءه وانجاه حسب سنته القديمة من الموت على الصليب وقد كان اخبر عن قبوله على لسان داؤد عليه السلام كما ورد في مزامير الاصحاح (٢٢) ما نصه :—

(جماعة من الاشرار اكتنفتني ، ثقبوا يدي ورجلي ، احصى كل عظامي ، وهم ينظرون ويتفرسون فيَّ يقتسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون . اما انت يا رب فلا تبعد يا قوتي اسرع الي نصرتي ، انقذ من السيف نفسي ، من يد الكلب و حيدتي ، خلصني من فم الاسد . ومن قرون بقر الوحش استجب لي ..... بل عند صراخه اليه استمع) . وكذلك ورد في الاصحاح (٣٤) ما نصه :—

(حد عن الشر واصنع الخير . عينا الرب نحو الصديقين واذ ناه الى صراخهم وجه الرب ضد عاملي الشر يقطع من الأرض ذكرهم اولئك صرخوا والرب سمع ومن كل شدائدهم انقذهم قريب هو الرب من المنكسري القلوب و

يخلص المنسحقي الروح كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب يحفظ جميع عظامه واحد منها لا ينكسر) .

ثم جميع كتب العهد القديم والجديد متفقة على ان الله تعالى يقبل دعاء الصديقين ولا يسمع الى صراخ الاشرار واعداءه وهاك بعض الامثلة :—

١— (وتعطيني أقفية اعدائي و مبغضي افنيهم ، يصرخون و لا مخلص الى الرب فلا يستجيب لهم . مزامير ١٨)

٢— (صرخت اليه بفمي وتبجيل على لساني ، ان راعيت اثماً في قلبي لا يستمع الي الرب لكن قد سمع الله اصغى الى صوت صلاتي . مزامير ٦٦)

٣— (أجبت لأن الرب يسمع صوتي وتضرعاتي لأنه امال اذنه الي فادعوه مدة حياتي . مزامير ١١٦) .

٤— (الرب بعيد عن الاشرار ويسمع صلاة الصديقين . امثال ١٥)

٥— (وها انذا جالب عليهم شراً لا يستطيعون ان يخرجوا منه و يصرخون الي فلا اسمع لهم . ارميا الاصحاح ١١) .

٦— (فانا ايضاً اعامل بالغضب لا تشفق عيني و لا اعفو وان صرخوا في اذني بصوت عال لا اسمعهم . حزقيئل الاصحاح ٧) .

٧— (ثم ادع فانا اجيب او اتكلم فتجاوبني . ايوب الاصحاح ١٣) .

٨— (تصلي له فيستمع لك . ايوب الاصحاح ٢٢) .

٩— (و نعلم انه لا يسمع للخطاة ولكن ان كان احد يتقي الله و يمشي على مشيئته فلهذا يسمع . يوحنا الاصحاح ٩) .

فلو قلنا ان المسيح لم يُقبل دعاؤه فبحسب كتب العهد القديم و قول يوحنا يثبت انه كان آثماً خاطئاً لم يكن باراً متقياً فاعلا مشيئة الله و لكن هذا الأمر ليس بصحيح لأنه يقول : (انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في

الظلمة . يوحنا الاصحاح ٨) ثم يخاطب الناس بقوله : (من منكم يبكتني على خطية . يوحنا الاصحاح ٨) فاذا كان المسيح باراً غير خاطئ متقياً يمشي على مشيئة الله فلا بد انه قبل دعاءه ونجاه من الموت على الصليب . ثم يظهر من الاناجيل ان المسيح كان على ثقة تامة و يقين جازم بانه لا يموت على الصليب وأن الله قبل دعاءه وكانت علامة قبوليته نزول الملك حين الدعاء ولأجل هذا بعد نزوله اجتهد في الدعاء وصلى باشد لجاجة حتى صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض . وكذلك لما عاق على الصليب ورأى الحالات مخالفة لقبولية الدعاء نادى الله بهذه الالفاظ : « ايلي ايلي لما شبقتنى » وتفسيره آلهي آلهي لماذا تركتنى ؟ فهذا القول يدل على انه كان على معرفة تامة من قبولية دعائه وان الله تعالى ما تركه بل جعل له اسباباً تنجيه من الصليب . ولو سلمنا انه مات عليه فلا شك ان الله تعالى كان تركه وهذا خلاف لما ورد في يوحنا الاصحاح (١٦) حيث يقول : (هوذا تأتى ساعة وقد اتت الآن تتفرقون فيها كل واحد الى خاصته و تتركونني وحدي وانا لست وحدي لأن الاب معي) فلاشك انه كما قال الاب معي ان الله كان معه حافظه وناصره وهو الذي اجاز عنه كأس الموت وابقاه حياً بفضله وخيب اليهود في مكرهم . فقبولية دعاءه لنجاته من الموت على الصليب دليل قاطع على عدم موته على الصليب .

(٢) ومنها : قوله في جواب طلب قوم من الكتبة و الفريسيين آية منه : (جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى لهم آية الا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة وثلاث ليال . متى الاصحاح ١٢) .

ومعلوم ان يونان النبي مادخل بطن الحوت ميتاً ولم يلبث في بطنه ميتاً بل اكثر ما اصابه من الضيق والشدة كان الغشي فقط فلو سلمنا ان المسيح كان

في قلب الأرض ميتاً فاي مشابهة وجدت بين يونان النبي و بين يسوع المسيح ؟ لأنه لا نسبة بين الحي والميت . لكن الأمر الحقيقي ان المسيح كان نبياً صادقا و كان يعلم انه حبيب الله و لا بد انه يعصمه من ميتة لعنة فلذلك بوحي من الله كان اخبرهم بالمثال عن عدم موته على الصليب وانما يكون حالته حالة المغشي عليه كحالة يونان النبي في بطن الحوت ، كما انه دخل بطن الحوت حياً ومكث فيه حياً وخرج منه حياً ، وكذلك هو يدخل جوف القبر حياً و يبقى فيه حياً ويخرج منه حياً . و كان اشار في هذا المثال الى أمر آخر ايضاً وهو انه بعد ان يخرج من القبر يلتقي بقومه فهم يكرمونه غاية الاكرام كما اكرم يونان النبي قومه بعد خروجه من بطن الحوت وقد تمت هذه المشابهة ايضا بسفره من هذه البلاد الى البلاد المشرقية مثل كشمير وتبت و افغانستان التي كانت معمورة من بني اسرائيل .

و مما يدل على كونه حياً في قلب الأرض لفظ « ابن الانسان » لأن مفهومه الروح والجسد معاً فلا شك انه بقي في جوف الأرض بروحه و جسده لا بجسده الميت فقط .

(٣) و منها قوله : (قالت حكمة الله اني ارسل اليهم انبياء ورسلا فيقتلون منهم ويطردون لكي يطلب من هذا الجيل دم جميع الانبياء المهراق منذ انشاء العالم من دم هابيل الى دم زكريا الذي اهلك بين المذبح والبيت نعم اقول لكم انه يطلب من هذا الجيل . لوقا الاصحاح (١١) .

ان من يمعن النظر في هذا القول يتضح له بان المسيح صرح بان اليهود قد انتهت سلسلة قتلهم الا نبياء على قتل زكريا عليه السلام و بعده لا يقدرون على قتل نبي من الانبياء . وهذا النبأ عظيم جداً عن المستقبل و يستنتج منه بداهة بان المسيح لم يمت على الصليب بل نجا منه لانه ان كان حقاً ان

(يتبع)

الجماعة الاحمدية

****

هي وحدها التي تبشر بالاسلام في انحاء العالم كله من دون سائر المسلمين .

وهي وحدها التي تعتقد بان القرآن المجيد كله كامل لا منسوخ فيه .

وهي وحدها التي تعمل بأحكام القرآن معتقدة بأن عزة الاسلام لا تعود الا به .

وهي وحدها التي تشكل النظام الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم و اصحابه الابرار الا و هو نظام الجماعة .

وهي وحدها التي تعتقد حسب القرآن المجيد بوفاة جميع الانبياء و من ضمنهم عيسى عليه السلام .

وهي وحدها التي زلزلت اركان التبشير المسيحي في العالم اجمع .

وهي وحدها التي تجادل اهل الباطل من جميع الديانات والمذاهب مدافعة عن الاسلام لا تخشى في الله لومة لائم .

وهي وحدها التي تتحدى جميع الناس بان الله اليوم كما هو من قبل يخاطب اهل الحق و يستجيب ادعيتهم .

وهي وحدها التي تقرن الاعتقاد بالقرآن بالعمل به مجاهدة به جهاداً كبيراً .

وهي وحدها التي لبت نداء السماء و عرفت المسيح الموعود به للجميع

و سيظهر الله به الاسلام على الدين كله ولو كره اعداؤه اجمعون .